

إستراتيجية الإقناع المنطقي في إدارة التغيير عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
Search Summary Logical Persuasion Strategy In managing change at the
greatest prophet peace and blessings of God be upon him

م.م. سوزان حسن طه الطائي

جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية – قسم الدراسات القرآنية
تخصص العلوم التربوية والنفسية / طرائق تدريس

المخلص

هذا البحث يحاول معالجة القضايا المتعلقة بإستراتيجية الإقناع التي اتبعتها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في إدارته للتغيير الكبير الذي قاد زمامه منطلقاً من شبه الجزيرة العربية حتى أبعث تجمع لبني الإنسان في أقصى الأرض .
ومما تجدر الإشارة إليه أن إدارة التغيير وإستراتيجياته، ومنها إستراتيجية الإقناع المنطقي ، تعد من العلوم الإنسانية الحديثة في المجالات التربوية والنفسية المتبعة في تحقيق التغيير ، وقد أحدث إتباعها طفرة كبيرة في العالم على مستوى إدارة التغيير، وإدارة الأعمال وإدارة الأفراد، وإدارة الوقت، والتغيير النفسي والتغيير الاجتماعي ، وحين ننظر في حاجة بلدنا العراق عامة، وحاجة كليتنا المتخصصة في العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية نجد أن مثل هذه البحوث يمكن أن تحقق تلبية لتلك الحاجات، لاسيما مع وجود تراث حي غزير متمثل بالسيرة النبوية الشريفة، فإن في العطاء الغامر الذي تحمله كفاية لتعلم إستراتيجيات التغيير وإدارته، ومنها الإقناع المنطقي، الذي يمكن الإفادة منه في عمل الأساتذة التربويين في تعاملهم مع الطلبة.
وقد اعتمد البحث المنهج العلمي الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) انسجاماً مع واقع العلوم الإنسانية المعاصرة، ليحاول الوصول إلى مراميه بأقصر السبل وأدقها وأنفعها، من أجل التعرف على إستراتيجية الإقناع المنطقي في إدارة التغيير عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم للأمة الإسلامية ، وأهمية هذه الإستراتيجية نسبة إلى الإستراتيجيات الأخرى ، وأثرها في إحداث التغيير في مواقف الآخرين .
وقد خرج البحث بجملة نتائج وعدد من التوصيات أعقبتها قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها.

Abstract

This research attempts to address issues related to the persuasion strategy pursued by the Great Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) in the administration of the great change that led him from the Arabian Peninsula to the farthest gathering of human beings in the remotest land.

It should be noted that the management of change and its strategies, including the logical persuasion strategy, are a modern human sciences in the areas educational and psychological change, followed by a major breakthrough in the world at the level of change management, business management and management Individuals, time management, psychological change and social change, when we look at the need of our country Iraq in general, and the need for our specialized colleges in humanities and Islamic sciences we find that such research can be achieved in response to those needs, especially with the existence of a rich living heritage of prophetic biography Honourable, the overwhelming tender that she carries is enough to learn and manage change strategies, including logical persuasion, which can be useful in the work of pedagogic professors in their dealings with students.

The research has adopted the analytical descriptive scientific approach (content analysis) in line with the reality of contemporary human sciences, to try to reach its targets in the shortest the most accurate and useful ways to learn about the logical persuasion strategy in managing change at the greatest Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) Of the Islamic Ummah, the importance of this strategy relative to other strategies, and its impact in bringing about change in the attitudes of others.

The research came out with a number of findings and recommendations, followed by the list of sources and references from which it was reported.

المبحث الأول

أولا / مشكلة البحث :

لقد بُعث الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم هدىً ورحمة للعالمين في وقت كان العالم يعمه الجهل والتخلف في مفاصل المجتمع بكل ما تحتوي خصائصه لذلك جاء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومعه مفردات التغيير التي تنتقل المجتمع من حالة الظلمات إلى حالة من النور، وتلك هي إرادة الله سبحانه وتعالى . وكان لابد للحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله من إدارة هذا التغيير الكبير بوسائل مبتكرة ومهمة، فاستعمل صلى الله عليه وآله إستراتيجية التغيير بالإقناع المنطقي ، من أجل أن يحرك المجتمع جماعات وأفرادا نحو إخلاص العبودية لله سبحانه وحده لا شريك له ، ولكن بدافع وجداني ذاتي قوي، يكون سببا لنجاح الدعوة الإسلامية، وسببا لنجاة العبد يوم الحساب. هذا البحث يحاول معالجة القضايا المتعلقة بإستراتيجية الإقناع التي اتبعتها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في إدارته للتغيير الكبير الذي قاد زمامه منطلقا من شبه الجزيرة العربية حتى أبعد تجمع لبني الإنسان في أقصى الأرض، من أجل مقاربة الإجابة على سؤال: كيف يمكننا أن نستفيد من إستراتيجية الرسول ص في الإقناع المنطقي في حياتنا اليومية .

ثانيا / أهمية البحث :

التغيير هو ظاهرة دائما ما تجابه بالرفض في أي مجتمع لاسيما إذا كان التغيير كبيرا وجذريا ، فكيف بمجتمع تسيطر على مجرياته مستويات متدنية من الممارسات الثقافية كالعبودية والغزوات والحروب بسبب وبغير سبب ، فنزول الوحي في تلك الحقبة من الزمن احتمل الكثير من الصعوبة في إبلاغ الرسالة من قبل الرسول صلى الله عليه وآله ، في وقت لا يتمتع به المجتمع بالكثير من المرونة، لذلك كان على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحمل أعباء الرسالة ، وقد ساعده على ذلك ما تتمتع به شخصيته من صدق وأمانة ولين وصبر وإقناع وفهم للمجتمع القبائلي الذي كان يعيش فيه صلى الله عليه وآله وسلم . ومما تجدر الإشارة إليه أن إدارة التغيير وإستراتيجياته، ومنها إستراتيجية الإقناع المنطقي ، تعد من العلوم الإنسانية الحديثة في المجالات التربوية والنفسية المتبعة في تحقيق التغيير ، وقد أحدث إتباعها طفرة كبيرة في العالم على مستوى إدارة التغيير، وإدارة الأعمال وإدارة الأفراد، وإدارة الوقت، والتغيير النفسي والتغيير الاجتماعي ، وحين ننظر في حاجة بلدنا العراق عامة، وحاجة كليتنا المتخصصة في العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية نجد أن مثل هذه البحوث يمكن أن تحقق تلبية لتلك الحاجات، لاسيما مع وجود تراث حي غزير متمثل بالسيرة النبوية الشريفة، فإن في العطاء الغامر الذي تحمله كفاية لتعلم إستراتيجيات التغيير وإدارته، ومنها الإقناع المنطقي، الذي يمكن الاستفادة منه في عمل الأساتذة التربويين في تعاملهم مع الطلبة.

ثالثا/ مرامي البحث :

يرمي البحث إلى عدد من المرامي ، أهمها :

- التعرف على إستراتيجية الإقناع المنطقي في إدارة التغيير عند الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم للأمة الإسلامية
- معرفة كيفية الاستفادة من هذه الإستراتيجية .
- معرفة المواضيع التي يمكن تحقيق الاستفادة فيها من هذه الإستراتيجية .

رابعا / حدود البحث :

تتمثل حدود هذا البحث في ما يأتي :

- الحدود الزمانية : الزمن الذي قضاه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ الرسالة الإسلامية، وهو بحسب الروايات الثابتة : 23 عاما.
- الحدود البشرية : شخصية الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
- الحدود البحثية : إستراتيجية الإقناع المنطقي .

خامسا / تحديد المصطلحات:

1. الإستراتيجية: عرفها (محمد) "بأنها مجموعة الإجراءات والأفعال والممارسات التي يتبعها المدرس، وتنظيمه للموقف التعليمي من حيث إعداده لأنشطة تعليمية وأوراق عمل الطلبة وأساليب التقويم " [محمد، 2001، 19] .
- وعرفها (الظاهر) " بأنها الأساليب العلمية التي يتبعها المدرس لتحقيق الأهداف وتتضمن كل أفعاله التي يلتزم بها في تدريسه كطرح الأسئلة ، أو استعمال الأسئلة ، أو التوجيه وحل التمارين ، أو المسائل والتنظيم الصفّي للدرس ، أي تشمل كل الإجراءات التي تسهل الوصول إلى الهدف " [الظاهر ، 2004 ، 12] .
- وعرفها (الدليمي) " بأنها مجموعة الإجراءات التدريسية المتعلقة بتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها" [الدليمي ، 2005 ، 15] .

2. الإقناع : الإقناع هو عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص (أو مجموعة) تجاه حدث معين ، فكرة ، شئ ، أو أي شخص أو أشخاص آخرين ، يتم ذلك باستخدام كلمات مكتوبة أو منطوقة لنقل المعلومات، والمشاعر ، أو للاستدلال أو مزيج منها [ar.wikipedia . org/wiki]، مفرعور (العساف) على انه " تأثير سليم ومقبول على القناعات لتغييرها كلياً أو جزئياً من خلال عرض الحقائق بأدلة مقبولة وواضحة " .[العساف ، 1425]
3. الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . [المجلسي:15: 2007: 280]
4. القيادة :عرفها ال ف تلاوي على إنها" السلوك الذي يقوم به الفرد حين يوجه نشاط الجماعة نحو هدف مشترك "[الفتلاوي: 2015 : 58] ، وعرفها "العزاوي" على انها " أسلوب البحث والتقصي (management by wonder around) يتطلب من القيادة القيام بالبحث والتقصي عن أعمال المنظمة كافة والاستماع إلى مشكلات العاملين في نفس الوقت ، وتدريبهم على التقنيات الجديدة وإقامة شبكة اتصالات مع أقسام المنظمة ككل بما يضمن تحقيق تحسين فعال في أداء العاملين" . [العزاوي ، 2010 ، 25] .

المبحث الثاني / الدراسات السابقة :

أولاً : [دراسة زايد 1999 (تأثير القيادة في تنمية العاملين : دراسة استطلاعية)]

الدراسة سعت إلى التعرف على سمات الأنماط القيادية اللازمة لمواجهة التغيرات البيئية الحديثة وعلاقة ذلك بالانتماء التنظيمي للعاملين ونمط العلاقة الارتباطية بين القيادة الإدارية التبادلية والتحويلية من جهة وبين تطور طرائق العمل. وقد أجريت الدراسة على مفردات وفقاً للانتقاء العشوائي في صناعة الغزل والنسيج في جمهورية مصر العربية، وكانت عينات الدراسة مكونة من (219) فرداً ، الدراسة خلصت إلى تشخيص فروق واضحة بين سلوكيات المدير (القائد) وأثر تلك السلوكيات في انتماء العاملين ومستوى الرضا الوظيفي لديهم والقدرة على الاستمرار في العمل، وتم تشخيص العلاقة بين نوعي القيادة التبادلية والتحويلية من جهة وتطوير طرائق العمل من جهة ليتضح بذلك تفوق نمط القيادة التحويلية إذ كانت آثاره واضحة في تطوير العمل ، ولم تكن القيادة التبادلية بالمستوى ذاته .

هذه الدراسة تناولت القيادة وتأثيرها في إحداث التغيير في حقل معين وتطرقت إلى الأساليب والطرائق التي اتبعتها قائد معين لإجراء تغيير معين، وهذا هو مقدار تعلقها بالبحث.

ثانياً: [دراسة جميل(2010) تشكيلة الأنماط المعرفية وأنماط القيادة الإستراتيجية المحددة لفاعلية فريق الإدارة العليا]

وهي دراسة اختبارية لعينة من قيادات مكتب المفتشين العموميين ، تهدف الدراسة إلى إيجاد تشكيلة الأنماط المعرفية، وأنماط القيادة الإستراتيجية المحددة لفاعلية فريق الإدارة العليا فضلاً عن قياس وتشخيص الأنماط السائدة لعينة من قيادات مكتب المفتشين العموميين في العراق وكذلك قياس علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة واختبارها على عينة بلغت (90) فرداً ، استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وكان من أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة ان أعلى توافق كان بين الأنماط المعرفية الشخصية وأنماط القيادة الإستراتيجية .

هذه الدراسة تناولت أنماطاً معرفية معينة مرتبطة بأنماط قيادة إستراتيجية وأثر ذلك في فاعلية إحداث تغيير معين وهذا موضع ينفع في فهم ميكانيكية إجراء التغيير بالاستفادة من استراتيجية القيادة.

ثالثاً : [دراسة عبد اللطيف (2012) (طرق وإدارات تحقيق الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي العربي)]:

يتناول هذا الكتاب بالتحليل ما يجري من عمليات التأليف واللقاء للخطابات، وتلقي لجمهور واستجابته لها، ويطرح أسئلة بالتفصيل من مثل : من يكتب الخطب للحاكم ؟ ما سياق كتابتها ؟ وما أنماط الجدل الحاصل بين أفكار أولئك الكتاب ومعتقداتهم ومنافعهم وأفكار الحاكم ومعتقداته ومنافعه ؟ ويركز الكتاب على خطب معينة للرئيس أنور السادات ، في محاولة للإجابة على أسئلة من مثل : كيف تمكنت خطبه من التأثير في الحياة السياسية في مصر والوطن العربي والعالم؟ ، وكيف استطاعت توظيف تعبيرات معينة كانت متداولة في ريف مصر مثل [كبير العائلة] و[رب الأسرة] في حشد تأييد الشعب لقراراته السياسية على الرغم من كونها معقدة، وفي تقليص شعبية المعارضة السياسية له ؟ وما شكل العلاقة بين الحاكم والمحكومين التي كانت ترسمها تلك الخطب؟ .

رابعاً : [دراسة البغدادي (1967) (قبس من القرآن في صفات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله)] :

تطرق البغدادي في دراسته إلى عدد من المباحث المهمة التي تبين صفات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والاعتماد على ما جاء من آيات محكمة في القرآن الكريم ففي الفصل الأول من الدراسة (مرونة الشريعة الإسلامية) تناول الباحث الموضوعات الرسالة والنبوة والفرق بينهما والمؤهلات اللازمة لكل منهما حسب ما جاء في القرآن الكريم والصفات والمزايا التي تحلى بها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله والتي مكنته من اللين والرفق ليكون رحمة للعالمين ولجعل الشريعة الإسلامية شريعة ذات مرونة عالية بحيث أمكن له ذلك تطبيقها في قوم امتازوا بالغلظة والقساوة . وفي الفصل الثاني (تفسير آية التحدي) تحدث عن موضوعات : تحدي الله للمشركين أن يأتوا بسورة كما في الآيات (23 و 24) من سورة البقرة و(38 و 39 و 40 و 41) من سورة يونس و الأمة

ومعجزته الخالدة صلى الله عليه واله وسلم وعن المقصود بالأمية وكونها صفة خاصة لنبينا صلى الله عليه واله وسلم وذلك في معرض حديثه عن تفسير الآيات (157 و 158) من سورة الأعراف .
اما الفصل الثالث (الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وبشائر الأنبياء به) فقد تحدث عن أهم ما ورد عن بشائر الأنبياء بنبوته محمد صلى الله عليه واله ومنها ما جاء في التوراة والإنجيل وصحف إدريس عليه السلام . وفي الفصل الرابع (الرسول الأعظم صلى الله عليه واله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فقد تحدث الباحث عن الصفات القيادية للشخصية المحمدية المطهرة والتي مكنته من حسن الأداء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وما صدر عنه صلى الله عليه واله من أحكام في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهمية ذلك وضرورته لقيادة الأمة نحو الصلاح والإصلاح . وفي الفصل الخامس (تحليل الطيبات وتحريم الخبائث) أورد الباحث التفسير المأثور للآية (157) من سورة الأعراف التي خصت الرسول الأعظم صلى الله عليه واله بأنه يحل الطيبات ويحرم الخبائث ، وتطرق الباحث الى ما توصل إليه الطب الحديث من نتائج علمية بشأن أضرار تلك المحرمات وضرورة اجتنابها كما لم يفهم الباحث عرض استفادة الحسن والقبح العقليين من الآية المبحوث فيها . وفي الفصل السادس (الإسلام هو الشريعة السهلة السمحة) تناول الباحث ابرز الصفات التي جعلت قيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه واله للأمة قيادة لينة وإجراءاته التعبيرية سلسة ومرنة ومتسلسلة بحيث كان التغيير الذي أحدثه وأدار حركته عظيما وناعما في الوقت نفسه . وفي الفصل السابع (الرسول الأعظم والنور الذي انزل معه) وهو الفصل الأخير من هذه الدراسة تحدث الباحث عن أهمية الاستجابة لفعل التغيير الذي أحدثه وأداره الرسول الأعظم صلى الله عليه واله واستعرض صفات الذين يؤمنون بهذا التغيير ويتبعون منهجه وأثار ذلك في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة .
ان دراسة البغدادي وان كانت قد اعتمدت مصطلحات الدراسات القرآنية والعقائدية دون المصطلحات التنموية الحديثة إلا إنها في جوهرها دراسة تصب في محاولة تفصي صفات النبي الأكرم صلى الله عليه واله التي ذكرها القرآن الكريم والتي كان لها الفضل في إجراء ذلك التغيير العظيم وحسن إدارته .

خامسا : [دراسة أبو دف (2006) " بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية "] :

هذه الدراسة أبرزت الشخصية المتكاملة للرسول ص والتأكيد على الاقتداء بها وأهمية ذلك، وحاولت أن تكشف عن عدد من المضامين التربوية التي تضمنتها السنة النبوية الشريفة ، وتقديم توصيات ممكنة أن تحقق للمعلم الارتقاء الوظيفي والمهني ، الدراسة جديرة بالاهتمام لكونها اتخذت السنة النبوية مصدرا رئيسا للتربية الإسلامية كما كانت الدراسة محاولة يمكن أن تحسب في ضمن محاولات تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، الباحث انتهج المنهج الوصفي التحليلي ، وكان من أهم نتائجه : إبراز الشواهد من السنة النبوية على الممارسات التربوية، وإظهار التعدد والتنوع في الأفعال والأقوال التربوية التي صدرت عن النبي الكريم صلى الله عليه واله وأنها استوعبت الطبيعة الإنسانية وخصائصها، واشتملت على جوانب الحياة الإنسانية كلها ، فهي ممارسات متعلقة بأداء المربي أو وظائفه ، أو متعلقة بالعلاقة بين المعلم والمتعلم وما تفرض من ممارسات معينة.

المبحث الثالث / منهجية البحث وإجراءاته:

هذا البحث ليس إجرائيا، بل هو وصفي تحليلي (تحليل المحتوى) ، لأنه يتعامل مع تراث ماضي زمنه وانقضى ولا يمكن إجراء مقابلة مع شخصه وليس الاستبيان متاحا مع المستفيدين من قيادة الرسول ص المباشرة، ولذا فإن منهجية البحث تتضمن الفقرات المتعلقة بالمحتوى، والإجراءات التي هي عمليات تحليل المحتوى، الذي لا يحتاج إلى وسائل إحصائية لأنه يتعامل مع نصوص تراثية ليس بمقدورنا سوى تحليلها مباشرة.
ولذلك سيكون هذا المبحث مفصلا على الفقرات الآتية:

أولا/ إدارة التغيير ومتطلباتها :

إن التغيير هو مجموعة من الإجراءات العمل بها " يهدف لتنمية الإدارة أو تغييرها نحو الأفضل ، ولا بد من الإشارة إلى أهمية دور المدير في عملية التغيير ، فالمدير المبدع قادر على توقع التغيير ، وهو الأمل الوحيد لمواجهة التغيير الديناميكي بنجاح " [حريم : 2004 : 392]، وبما أن البحث يعنى بإدارة التغيير، فمن المهم أن نذكر أن الإدارة " هي عملية توجيه وقيادة للجهود البشرية في أي منظمة لتحقيق هدف معين وبصحة ذلك سواء كانت هذه المنظمة شركة تجارية أو جمعية خيرية أو هيئة حكومية " [زويلف ، 2010 ، 19]، وعرف العطيات إدارة التغيير على أنها " الاستعداد المسبق من خلال توفير المهارات الفنية والسلوكية والإدارية والإدراكية لاستخدام الموارد المتاحة بشرية أم قانونية أم مادية أم زمنية بكفاءة وفعالية للتحويل من الواقع الحالي إلى الواقع المستقبلي المنشود خلال فترة محددة بأقل سلبيات ممكنة على الأفراد والمؤسسات وبأقصر وقت وأقل جهد وتكلفة [العطيات : 2006 : 95] ، لذلك يمكن أن نتوصل إلى أن " إدارة التغيير عملية حساسة وذلك لما لها من تأثير على نجاح أو فشل مجهودات التغيير ، وبالتالي على الإدارة أن تعي بالكامل ظروف التغيير ومسبباته وان تتخذ القرارات الصائبة بكل ما يتعلق بالتغيير " [جودة ، 2009 ، 40] ، ويمكن ملاحظة دوافع التغيير وتشخيصها من خلال النظر في " تعرض المنظمات لعملية التغيير نتيجة لقوى دافعة خارجية أو داخلية " [القيسي ، 2011 ، 180].

وعند النظر في عملية التغيير الكبرى للرسالة الإسلامية التي هي رسالة السماء الرامية إلى إحداث تغيير لدى جميع سكان الأرض، لا بد أن نأخذ في الحسبان أن [الشروع في التغيير لا يعني بالضرورة البدء بالإجراءات المادية فقط ، ففي بعض المجتمعات قد تتطلب عملية التغيير البدء في مرحلة نقل الوعي من النخب إلى الجماهير ، كي يتسنى لواقع سيناريو أو خطة

التغيير إدراج عامة الناس كقنات مشاركة في التغيير ، لان تجاهل هذه الخطة يعني عدم قدرة القوى القائمة بالتغيير ، وخاصة التغيير السياسي على التحكم بعنصر هام من عناصر التغيير وهم عادة الناس ، حيث يشكلوا أداة من أدوات التغيير وجزء من المتغيرات ، وإضافة للتغيير في الجانب الفكري ، فان الشروع في عملية التغيير تتطلب توقع ما هو متاح ماديا لخدمة مشروع التغيير وفق طبيعة المشروع ، وتسخيرها لخدمة مشروع التغيير وفق طبيعة المشروع وفقا لدورها في الخطة المرسومة مسبقا [راجح : 1994 : 12] ، وهذا ما يؤكد أهمية اعتماد إستراتيجية الإقناع المنطقي التي تتيح للأفراد والجماعات من الجمهور المشاركة الفاعلة بقناعة تامة لينتكون أسس البناء صحيحة ومتينة، بالنظر إلى كون التغيير يعتمد نجاحه بشكل كبير على جيله الأول.

ولذا كان لا بد من التخطيط الدقيق لمدير التغيير ، و[يقصد بالتخطيط القدرة على رسم طريق الوصول إلى الغاية المراد تحقيقها ويعد التخطيط أول وظائف الإدارة ، ولا بد من القول هنا ان الأعمال دون التخطيط تعد أعمال عشوائية ارتجالية تفتقد إلى الخطوات العلمية والمنطقية في الوصول إلى الأهداف المرسومة والتخطيط أنواع طويل المدى ومتوسط المدى وأخيرا تخطيط قصير المدى] . [الفتلاوي: 2015: 34-35].

ومن الضروري ان يقوم صاحب التغيير برسم خطة كاملة خالية من الإخفاقات التي تحرف التغيير عن مساره لذلك وجب وضع دراسة مستفيضة وشاملة لموضوع التغيير من جميع النواحي سواء الايجابية او السلبية وإذا وجدت الجوانب السلبية وكان لها التأثير الواضح في موضوع التغيير فيكون من الأفضل القيام بوضع خطط بديلة للاستعانة بها عند الضرورة . [و عملية تخطيط برامج التغيير ينبغي أن تأخذ بالحسبان الاعتبارات التالية :

- 1- التغييرات السابقة : حيث من الضروري استعراض السجلات السابقة للتغييرات التي جرت في المنظمة .
- 2- المتأثرون بالتغيير : التعرف على من هم المتأثرين بالتغيير والى أي درجة سيكون ذلك التأثير.
- 3- المقاومة المتوقعة للتغيير : من الضروري استشعار حجم المقاومة المتوقعة لإجراء التغييرات المنوي إجراؤها ، مما يساعد في التخفيف منها .
- 4- تأييد الإدارة العليا للتغيير : على القائمين بالتخطيط تحديد درجة تأييد الإدارة العليا للتغيير ومدى معرفتها بتفاصيله [جودة ، 2009 ، 41].

ومما هو معروف في ضمن أدبيات إدارة التغيير في المؤسسات الحكومية أو المنظمات أن " من أهداف عملية التغيير في المنظمة ، والتي تهدف إلى تحسين فعالية المنظمة هي :

- 1- تحقيق حالة من التوازن بين المنظمة والبيئة المحيطة ، انطلاقا من ان عمليات التغيير تؤدي إلى زيادة مقدرة المنظمة على التأقلم مع البيئة والتغييرات والظروف المحيطة بها وبالتالي تحقيق هدف الاستمرارية والبقاء .
- 2- تعديل وتغيير سلوك العاملين ليتماشى والتغييرات الحاصلة ، كالانتقال من العمل الفردي إلى العمل الجماعي (فرق العمل) .
- 3- إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى المنظمة وإجراء التعديلات اللازمة لإنجاح التغيير التقني في المنظمة .
- 4- تقوية العلاقات والترابط والتعاون بين العاملين في المنظمة .
- 5- تطوير إجراءات العمل في المنظمة بشكل يساعد على تبسيطها وتسريعها .
- 6- زيادة مقدرة العاملين على الإبداع [البليبيسي ، 2002 ، 45-46]

وكذلك تتطلب إدارة التغيير [توافر خصائص عدة لدى القائمين عليها من أبرزها إدارة جادة قادرة على التحول إلى إدارة جادة تسعى لإحداث التغيير من منطلق استيعابها الواعي لمعطيات الحاضر واقتناعها بضرورة التغيير ومسوغاته ، وامتلاك القدرة على المبادأة والإبداع والابتكار لإحداث التغيير والتطوير في عناصر المؤسسة التعليمية وفعاليتها كافة من حيث بنيتها وأساليب قيادتها وطرائق عملها وإيقاظ السلوك الإداري السائد فيها وأيضاً القدرة على توفير المناخ الملائم للتغيير ووضع استراتيجيات فاعلة لإحداثه وتطبيقها ومتابعة تنفيذها من خلال الاستفادة القصوى من الموارد البشرية والمادية والفنية المتاحة والارتقاء بقدرات المؤسسة وأدائها لتكون قادرة على مواجهة المستجدات المتلاحقة واستيعاب متطلباتها والتفاعل معها بايجابية] [عماد الدين : 2003 : 45] وقد دخل التغيير بشكل عام في اغلب مفاصل الحياة ، كونه وجه من وجوه عملية التطور التي تجتاح عموم العالم والتي تفرض على الأفراد التداخل معها والاندماج ومن ثم الخروج بمخرجات تساعد هؤلاء الأفراد على إخراج النتائج العلمي والفكري والمعرفي ووصوله إلى حاله من حالات الابتكار ، فقيمة التغيير تبدأ منذ الصغر فالأطفال الذي يكون مستواهم العقلي والمعرفي بشكل بسيط يميلون إلى تقبل التغيير ومن ثم التفاعل معه وصولاً إلى حالة من الاندماج المنطقي، وتجدر الإشارة إلى أن "تحول المنظمات للاهتمام بالإدارة لم يكن ترفاً فكرياً مجرداً ، وإنما جاء استجابة لعدة متطلبات ومؤثرات بيئية داخلية وخارجية ، وهي محاولة لإدخال التغيير في اتجاه تحقيق نوع من التكيف مع هذه المتطلبات البيئية ، ويمكن ان تلخص هذه المبررات التي شجعت للتحول في اتجاه إدارة المعرفة في النقاط الآتية :

- تعاضد دور المعرفة في النجاح المنظمي لكونها فرصة كبيرة لتخفيض التكلفة ورفع موجودات المنظمة لتوليد الإيرادات الجديدة
- العولمة التي جعلت المجتمعات العالمية الآن على تماس مباشر بوسائل سهلة قليلة التكلفة كالفصائيات والانترنت والتي أسهمت في تسهيل خلق وتبادل التقارير القياسية وتوفير نظم الاتصال عن بعد ، وتوفير بني تحتية أخرى للاتصالات.
- الملموسية القياسية للمعرفة ذاتها ، حيث أصبحت غالبية المنظمات قادرة على تلمس اثر المعرفة في عمليات الأعمال فيها، وقادرة على قياس هذا الأثر بشفاافية اكبر .
- إدراك أسواق المال العالمية ، إن المعلوماتية والمعرفة [التي تمثل أهم موجودات رأس المال الفكري في المنظمات] هي مصدر الميزة التنافسية ، وهي أهم من المصادر التقليدية ، مثل الأرض ورأس المال والعمل .

- تشعب إدارة المعرفة ، وزيادة احتمالات تطبيقاتها ، فضلا عن وجود أنواع متعددة من المعرفة وتنوع النظم والعمليات التي تدعم تطبيقها .
- تزايد الإدراك ان القيمة الحقيقية ، وبعيدة المدى للمعرفة لا تعتمد بالضرورة على قيمتها في لحظة توليدها .
- الطبيعة الديناميكية للموجودات المعرفية وإمكان تعزيزها المستمر بتطوير معرفة جديدة يجعل من إدارتها عملية معقدة ، مما يحتم الدفع في اتجاه تطوير برامج لإدارة المعرفة .
- اختلاف طبيعة المعرفة كثيرا عن البيانات والمعلومات ، فضلا عن اختلاف نظم تفسيرها ونقلها من نظم تفسير ونقل المعلومات ، وبالتالي تختلف القيمة المضافة لها عن القيمة المضافة للمعلومات .
- التغيير الواسع والسريع في أذواق واتجاهات الزبون، والتي جعلت الأنماط الإدارية التقليدية غير ملائمة لمواكبة تلك التغييرات
- اتساع المجالات التي نجحت الإدارة في معالجتها . [الزيدات، 2008، 34] .

ثانيا / الإقناع المنطقي ومنطلقاته الإسلامية :

إن بروز إدارة التغيير والحاجة إليها في زماننا المعاصر يتعاظم مع تزايد النجاحات المتحققة بفضل إستراتيجيات تلك الإدارة، وما تتركه من آثار مرغوبة في الأفراد والمجتمعات العاملة ، وحين النظر في السيرة النبوية العطرة نجد أن الشخصية المحمدية التي هي أعظم ما خلق الله تعالى قد تولت إدارة أعظم تغيير تشهده الأرض، وهو الأطول عمرا كذلك، وحين ننظر إلى ما قامت به تلك الشخصية العظيمة من منجزات نجد أن إستراتيجية الإقناع المنطقي كانت حاضرة بقوة، إذ إنه من أشهر الإستراتيجيات المعتمدة في إدارة التغيير لدى القادة العظام هي : إستراتيجية الإقناع المنطقي وأداتها الحوار ، و إستراتيجية المشاركة وأداتها العمل الجماعي ، وإستراتيجية القوة وأداتها وسائل الإخضاع كالحصار والقتال وغيرها، وهذا يؤدي بنا إلى ضرورة التعرف على هذه الإستراتيجيات المتجاوزة التي يمكن العمل بها بالتوازي، والعلائق بينها، وكيفية اختيار الإستراتيجية الملائمة :

يصنف john schermerhorn " استراتيجيات التغيير في ثلاثة استراتيجيات أساسية :

1. إستراتيجية القوة force-coercion : حيث تستخدم هذه الإستراتيجية المكافآت والعقوبات حافزا رئيسيا في هذا المجال فيتم التهديد بالعقاب عند الاعتراض على التغيير أو يتم استخدام المكافآت المادية وغيرها لإغراء منفذي التغيير وتشجيعهم .
2. إستراتيجية الإقناع المنطقي rational persuasion : يتم اللجوء إلى استخدام المنطق وإقناع منفذي التغيير بالحاجة إليه والعوائد المتوقعة منه . تعتمد هذه الإستراتيجية على المناقشة المنطقية والمعلومات الصادقة وتفترض أن الموظف سوف يتأثر بالإقناع المنطقي إذا فهم ان من مصلحته الخاصة دعم التغيير .
3. إستراتيجية المشاركة (participation) shared power : وهنا يتم السماح لممثلين عن المجموعات التي سوف تتأثر بالتغيير بالمشاركة في وضع أهداف التغيير والتخطيط له وتنفيذه . وهذه الإستراتيجية تعتبر من أكثر الاستراتيجيات فعالية في التخفيف من مقاومة التغيير " [جودة، 2009، 42-43]

ومن هذا يمكن ملاحظة أن إستراتيجية الإقناع المنطقي يتم اللجوء إليها لخلق الدافعية الذاتية لدى الشريحة المستهدفة أفرادا وجماعات، عبر إقناعهم بالحاجة إلى التغيير وضرورته، والعوائد المتوقعة منه .، وتعتمد هذه الإستراتيجية على المناقشة المنطقية القائمة على الحوار بين القائد والشرائح المستهدفة، ولا بد لنجاح الإستراتيجية من المعلومات الصادقة ، والحقائق، فإن هذا سيدعم بقوة تأثير المستهدف بالإقناع المنطقي إذا فهم ان من مصلحته الخاصة دعم التغيير . ويمكن أن تكون إستراتيجيتنا المشاركة والقوة مساندتين بالتوازي مع الإقناع المنطقي ، أو لاحقتين بالتسلسل وحسب الحاجة التي يملها الواقع المعيش.

لقد ورد الإقناع المنطقي في النص الإسلامي الأول الذي هو القرآن الكريم بذكر الجدل، وهو عملية المناقشة والحوار التي ترمي إلى تحقيق الإقناع بمبادئ رسالة السماء، قال تعالى : [ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن] العنكبوت/46، وقال تعالى في كتابه الكريم : [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن] النحل/125، فقد أمر الله تعالى رسوله الكريم كما هو في ظاهر النص القرآني بأن يكون الجدل من أجل الإقناع بالتي هي أحسن ، بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد ورد الله سبحانه وإقناع منطقي للمخالفين والمشككين فهو لم يأمر رسوله الكريم بشيء لم يقم به، قال تعالى: [وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى] البقرة/111، ونجد أن الله تعالى يرد عليهم مطالباً إياهم بالبرهان المنطقي المقنع بقوله : [تلك أمانتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين] البقرة / 111.

ولأن القرآن الكريم يصرح بأمره أن يكون الجدل بالتي هي أحسن ، فهذا مفهوم أن هناك جدالا بغير التي هي أحسن، وللتفريق بينهما يمكن الإفادة من الإمام الصادق عليه السلام حين سئل عن ذلك فقال: "أما الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجادل به مبطلا فيورد عليك باطلا، فلا ترده بحجة قد نصبها الله ، ولكن تجدد قوله أو تجدد حقه، يريد بذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجدد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء أخوانهم، وعلى المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله، وأما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل، وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جدد البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله له حاكيا عنه : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم)يس/ 78، فقال الله تعالى في الرد عليه : قل يا محمد [يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم]* الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون [يس/ 79-80]"، فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف

يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: [قل يحييها الذي أنشأها أول مرة] أفيعجز من ابتداء به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: [الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً] أي إذا أكنن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها ففرمكم أنه على إعادة ما يلي أقدر، ثم قال: [أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم] [يس/81]، أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي - قال الصادق عليه السلام - فهو الجدال بالتالي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم. وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجد الحق، فهذا هو المحرم، لأنك مثله، جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر" [الطبرسي:16].

من ذلك يبدو أن الجدال له آداب تجب مراعاتها وعلى طرفي الجدال الالتزام بها لتحري الحق والوصول إلى الحقيقة بالحجة المعتمدة، وأهم هذه الآداب:

1. أن يدلي برأيه والحجة المعتمدة عنده بكل رفق وسكينة ووقار.
 2. أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارة الجميلة.
 3. أن يجتنب السب والشتم.
 4. أن يجتنب الأساليب الملتوية، والخروج عن البحث بما يشوش على الخصم فكره.
 5. أن لا يتصرف في كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان ولا ينسب إليه شيئا لا يقول به أو حجة لا يعتبرها.
- هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة وأما إذا كان بالقول فيضاف إليها آداب أخرى، كأن لا يقاطعه في كلامه وأن لا يرفع صوته إلا بالمعروف" [الميلاني: دت: 19].

ومفاد الإقناع إحداث التغيير بحصول القناعة أو القنوع بمعنى الرضا، فحين يكون المستهدف بالتغيير راضيا به فإن ذلك يساعد على سرعة إحداث التغيير وثباته، لاسيما عند تحصل الرضا والقناعة بسبب منطقي عقلي، ومما يساعدنا على فهم خطورة الإقناع المنطقي في إحداث التغيير معرفة أن الإقناع المنطقي يخاطب العقل، وللعقل أهمية قصوى في الفكر الإسلامي، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "إنما يرتفع الناس في الدرجات وينالوا الزلفى من ربهم عز وجل على قدر عقولهم" [ابن أبي الدنيا: 1993: 15]، وحين نصف الإقناع بأنه منطقي فهذا يعني أنه إقناع صحيح ينتمي إلى الرشد، مما يستدعي الاطمئنان القلبي بعد الاقناع العقلي، فيكون التغيير أرسخ وأثبت، فقد "خلق الله الإنسان مفطورا على التفكير بما منحه من قوة عاقلة مفكرة لا كالعجماءات، ولكن مع ذلك نجده كثير الخطأ في أفكاره، فيحسب ما ليس بعلة علة، وما ليس بنتيجة لأفكاره نتيجة، وما ليس ببرهان برهان، وقد يعتقد بأمر فاسد أو صحيح من مقدمات فاسدة، وهكذا، فهو إذن بحاجة إلى ما يصحح أفكاره ويرشده إلى طريق الاستنتاج الصحيح، ويدبره على تنظيم أفكاره وتعديلها. وقد ذكروا أن علم المنطق هو الأداة التي يستعين بها الإنسان على العصمة من الخطأ وترشده إلى تصحيح أفكاره" [المظفر: 1978: 7].

وحين يكون الحوار مستندا إلى الإقناع المنطقي فإنه يكون حجة على المستهدف بعملية التغيير بسبب اعتماد البراهين والاستدلال بالحجج الحقة والأدلة الثابتة، "فإن الحجة هي ما يستدل به على وجود الموضوع وعلى موضوعية الموضوع وعلى وجود المحمول وعلى الغاية من العلم وعلى المفاهيم والتعاريف" [الشيرازي: 2012: 19]، ومن ذلك سمي الاحتجاج حين يتم تقديم الحجة المنطقية لإقناع الآخر وإحداث تغيير عنده في الفكر والقناعة والعقيدة والاتجاه.

وإذا كانت إستراتيجية الإقناع المنطقي لا بد لها من الاعتماد على الحقائق لإسناد الإقناع فإن العلم بالحقائق أمر أساس اعتمده الشريعة الإسلامية، وصار ذلك لازمة من لوازم الفكر الإسلامي في عملية التغيير وفقا للعلم الحقيقي المثبت، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما يخص العلم بالحقائق أقوال منها: "العلم أفضل هداية... العلم أشرف هداية... العلم خير دليل... العلم نعم دليل... العلم يهدي إلى الحق" [الريشهري: 2000: 46-47].

وهكذا فإن الإقناع المنطقي شرط ضروري من شروط الحوار بقصد الإقناع، فهو عقلي علمي يعتمد على البرهان والحجة والدليل، ويقدم الحقائق الثابتة، ويرمي إلى الهداية لتحقيق سعادة بني الإنسان.

ثالثا/ نماذج تطبيقية للإقناع المنطقي عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

تبنى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إستراتيجية الإقناع المنطقي في دعوته الكريمة للناس إلى دين الله الحنيف، وقد نقلت لنا المصادر الإسلامية العديد من مشاهد الحوار الذي جمع بينه صلى الله عليه وآله وبين من دعاهم للإسلام، فكان يسوق الأدلة والبراهين والحجج إليهم ليفنعمهم بمبادئ الإسلام بأجلى صورة، وكثرة تلك الحوارات والمناقشات المفعمة بالإقناع المنطقي، ستكتفي الباحثة خمسة نماذج منها، اجتمعت في حادثة واحدة على الرغم من اختلاف الأمم التي وردت على رسول الله صلى الله عليه وآله وتتوزع المقولات والحجج التي قدمتها، وأجابهم جميعا عليها بإستراتيجية الإقناع المنطقي، وقد صدر حواريته الإقناعية صلى الله عليه وآله مفتتحا بقوله:

"أمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت بالجبت والطاغوت وكل معبود سواه، ثم قال لهم: إن الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا، وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره" [الطبرسي: 1: 18، د.ت.]، وبدأ بالحوار معهم جماعة تلو الجماعة، وابتدأهم ليطرحوا ما بجعبتهم من حجج وكما يأتي:

1. الإقناع المنطقي مع اليهود: من المعروف أن لليهود باعا طويلا في الجدل والمحااجة، بل اللجاجة في الجدل، مما يصعب إقناعهم، ولكن إقناعهم كان حاصلا فيما اعتمده الرسول الأكرم ص من إستراتيجية للإقناع، بحسب ما سنجد في قصتهم حيث ورد أن جماعة من اليهود قالوا: "نحن نقول: عزيز ابن الله، وقد جنناك يا محمد لننظر فيما تقول، فإن اتبعنا فنحن أسبق إلى

الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك". (الطبرسي: 1: 17، د.ت.)، أي غلبناك فقد ورد في معجم لسان العرب معنى خصم: "خصمه يخصمه خصما أي غلبه بالحجة". [ابن منظور: 12: 180، د.ت.]. فقال الرسول الكريم ص لهم: "أجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا، قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله؟، قالوا لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة، ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم، ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة لفلد كان موسى بالنبوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدم من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا: لسنا نعني هذا، فإن هذا كفر كما دللت، لكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانتته بالمنزلة من غيره [يا بني] و [إنه ابني] لا على إثبات ولادته منه لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذ ابنه على الكرامة لا على الولادة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة بموسى أولى، وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته، إن ما احتجتم به يؤدبكم إلى ما هو أكثر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: [يا بني] و [هذا ابني] لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي: [هذا أخي] ولآخر: [هذا شيخي] و [أبي]، ولآخر: [هذا سيدي] و [يا سيدي] على سبيل الإكرام، وأن من زاده في الكرامة زاده مثل هذا القول، فإذن يجوز عندكم أن يكون موسى أبا الله أو شيئا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير، كما أن من زاد رجلا في الإكرام فقال له: يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الإكرام، وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول أفيجوز عندكم أن يكون موسى أبا الله أو شيئا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخي أو يا سيدي أو يا عمي أو يا رئيسي أو يا أميري؟.. فبهت القوم وتحيروا، وقالوا: يا محمد أجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا. فقال صلى الله عليه وآله: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف بهدكم الله". [الطبرسي: 1: 17-18-19، د.ت.]، وهكذا أمهلهم صلوات الله وسلامه عليه وآله حتى يرشدوا ويهتدوا إلى الحق بإذن الله.

2. الإقناع المنطقي للنصارى: ونجد أن مجموعة النصارى قد حضرت أيضا في تلك المحاجبة المشهودة وقد جرى بينه ص وبين النصارى هذا الحوار:

"قال لهم: وأنتم قلتم إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟، أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى، أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً كوجود القديم الذي هو الله؟، أو معنى قولكم إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه؟. فإن أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أطلتم، لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عبادته فقد أفررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأنتم تقولونه. فقالت النصارى: يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذ ولدًا على جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعاد ذلك كله، فسكنوا إلا رجلا واحدا منهم، فقال له يا محمد أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟، قال: قد قلنا ذلك قال: فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنهما لن يشتبها، لأن قولنا إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلعة، والخلعة إنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا وإليه منقطعاً وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا، وذلك لما أريد قذفه في النار، فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له: أدرك عبيدي، فجاء فلقبه في الهواء فقال له: كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال إبراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل إنني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه، فسماه خليله أي: فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عن سواه. إذا جعل معنى ذلك من الخلعة وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يفف عليها غيره كان الخليل معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيهه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم به. ثم إن وجب لأنه قال لإبراهيم خليلي، أن تقبسوا أنتم فتقولوا بأن عيسى ابنه وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى أنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، وإن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شقيقه وسيدته وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود. فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: [أذهب إلى أبي وأبيكم]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإن كنتم بذلك الكتاب تعلمون فإن فيه [أذهب إلى أبي وأبيكم] فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من وجهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: [أذهب إلى أبي وأبيكم]، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: [أذهب إلى أبي وأبيكم] فقد أراد غير ما ذهبت إليه ونحلتتموه، وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح وأن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم وادم أبي وأبيكم، وكذلك

- نوح، بل ما أراد غير هذا فسكت النصرى وقالوا: ما رأينا كالأيوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في أمورنا". [الطبرسي: 21-1:20، د.ت.]. ثم أمهلهم أيضا للرشد والهداية بإذن الله تعالى.
3. الإقناع المنطقي للدهرية : ونأتي إلى مجموعة الدهرية الذين بدأ الحوار معهم أكثر تعقيدا لخصوصية معتقدتهم من حيث التعقيد والعناد، ولكن الرسول ص أقنعهم مع ذلك:
- " قال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بد ولها وهي دائمة لم تزل ولا تزال ؟ .. فقالوا لأننا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثا فحكمتنا بأنها لم تزل ، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمتنا بأنها لا تزال. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ ، فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم لأنكم لم تزلوا على هياتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم. قالوا : بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها، أولى من تارك التميز لها مثلكم ، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والإقناع لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الأبد، أولستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم. فقال: أترونهما لم يزا ولا يزا إلا؟ فقالوا نعم. فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده. قالوا : كذلك هو . فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوها فلا تتكروا لله قدرته. ثم قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟ فإن قلتم أنه غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما. قالوا : نعم . قال لهم : أقلتكم : إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى. وقال أيضا: فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته؟ .. فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا: سننظر في أمرنا" [الطبرسي: 1 : 21- 22، د.ت.] وهكذا سألوهم أن ينظروهم أيضا، وأنظروهم كالذين من قبلهم.
4. الإقناع المنطقي للثنوية : وهؤلاء لهم خصوصية الجدل الشديد من حيث أن ثنائية النور والظلمة بزعمهم داخلية في كل شيء وأنها مثال للحق والباطل، وهذا ما يجعلهم مراوغين في الحوار كما سنجد، ولكن مع ذلك فإن الرسول الكريم ص حاورهم فأقنعهم، ورغم أنهم ادعوا أن النور والظلمة هما المدبران للكون إلا أنه صلى الله عليه وآله قال لهم :
- " وأنتم ما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟ فقالوا : لأننا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا، ووجدنا الخير ضدا للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل كل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفلمتكم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة، وكل واحدة ضد لسائرهما لاستحالة اجتماع مثلين منهما في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ ، قالوا نعم. قال : فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل للضد الآخر؟ ... فسكتوا !!، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فكيف اختلط النور والظلمة ، وهذا من طبيعه الصعود وهذه من طبيعه النزول، أرايتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشی إليه والأخر غربا أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما؟ ، قالوا : لا . قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان؟، فقالوا سننظر في أمورنا" [الطبرسي: 22: 1- 23، د.ت.]، فأنظروهم كما فعل عليه وآله الصلاة والسلام مع من سبقهم ليرشدوا ويهدتوا.
5. الإقناع المنطقي لمشركي العرب : أما هؤلاء فهم المعاندون لا شيء سوى أن مصالحهم ستكون على المحك وأن نتيجة الحوار قد تسلبهم مكانتهم الاجتماعية والتجارية والسياسية، ولذلك أثر كبير في مستقبل الدعوة الإسلامية، وفي مجريات الأمور مع مشركي قريش بالذات.
- وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم قائلا: " وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرب بذلك إلى الله تعالى،" فقال لهم : أو هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ قالوا : لا . قال فأنتم الذين نحتنوها بأيديكم؟ ، قالوا نعم. قال : فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم؟ فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول اختلفوا فقال بعضهم: إن الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا. وقال آخرون منهم : إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمئنا صورهم وعبدناها تعظيما لله. وقال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاربيكم وقصدتم بالكعبة إلى الله عز وجل لا إليها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – وهو يخاطب الفريق الأول من المشركين- : أخطأتم الطريق وضللتكم، أما أنتم فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات !! أويحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء، فأى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وحشونته وثقله وخفته؟، ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا وهذا قديما؟ وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء، لأن ذلك أجمع من

صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك متغير الذات فإن كان لم يتغير ذات البارئ تعالى بحلولة في شيء جاز أن لا يتغير، بأن يتحرك ويسكن ويسود وببيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!!، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم. فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمورنا" وتركهم لينظروا. "ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفريق الثاني فقال: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟! .. أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده؟ أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا سويتموه بعبده في التعظيم والخضوع والخشوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم. قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزررون على رب العالمين؟! [تزررون بمعنى تعييبون]، فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء، وذلك لأننا عباد الله مخلوقون مريبون نأتمر له فيما أمرنا وننجز عما زجرنا ونعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه، ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأننا لا ندري لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن تقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعناه، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي تكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أو امره والله حيث أمر بالسجود لأدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه. قال: فلم فعلتم؟ ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور؟.. فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكتوا!" وهكذا فقد أفتح الجميع بهذا الحوار الشائق الممتع، وفند حججهم كلها وقدم لهم من الحجج العقلية ما يبهرهم، حتى أن إمامنا الصادق جعفر بن محمد سلام الله عليه قال: "فو الذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله" [الطبرسي: 1: 24 - 26، د. ت.]

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً/ الاستنتاجات:

تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية وفقاً لتحليل المحتوى - وهو هنا النصوص التراثية المخبرة عن الرسول ص وقيادته للتغيير، فكانت الاستنتاجات كما يأتي:

1. لقد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل أنموذج في الإقناع المنطقي من حيث فصاحة القول ووضوح الحجة وقوتها، وأدب المحاور والحفاظ على الوقار فيها، وإعطاء الخصم حقه في الكلام والتعبير عن نفسه، والاعتماد على الحقائق الثابتة، وترك الباب مفتوحاً لقبول الخصم أن يعود عن رأيه وعدم تسفيه رأيه أو الاستهزاء به.
2. اعتمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إستراتيجية الإقناع المنطقي مع الفرق المتعددة، وتولى هو بنفسه إدارة التغيير وقد سبق بذلك عملية التغيير بالقوة، ليفسح مجالاً للتغيير الذاتي.
3. أضاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأدائه فضلاً عن الوضوح والدقة، الشرح الوافي بضرب الأمثلة التطبيقية التي تقرب المعاني إلى الأفهام، بالإفادة من المحيط الثقافي لكل مجموعة أجرى معها حوارية الإقناع المنطقي، وهذا ما عزز نجاح عملية التغيير وسهل إدارتها.
4. توخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدقة المتناهية في التعبير، والجِدَّ في الحديث، والصدق في الكلام، فلم يمار ولم يجامل ولم يتساهل في الحق ليكسب الخصوم، بل ثبت عند الحق، وجعل مدعيات الخصوم مواد للنقاش، على مائدة الحوار المتكافئ، وفي ميزان المنطق، ليكون الإقناع تاماً ومن دون تقريظ بجانب الحق.
5. أثمرت نتائج الإقناع المنطقي في إحداث التغيير بنسبة مئة في المئة، من دون أن تكون لعملية التغيير آثار جانبية، مما يؤكد أنه كلما كانت شروط التنفيذ وإدارة التغيير بإستراتيجية الإقناع المنطقي منضبطة كانت النتائج أفضل وأعلى نسبة نجاح، وقد صدق الله العظيم بقوله: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة).

ثانيا / التوصيات :

بعد الانتهاء من البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1. التوجه بالدراسات الحديثة والمعاصرة في العلوم التربوية والنفسية للاستفادة من الذخائر والكنوز المعرفية والتربوية في السيرة العطرة للحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.
2. إعطاء إستراتيجيات التغيير وإدارته نصيبها من الاهتمام لكونها تعد من أنفع الوسائل لتحقيق التنمية المستدامة في الحقل التربوي.

ثالثا / المقترحات :

1. محاولة بناء برامج للتغيير مستمدة من السيرة النبوية الشريفة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.
2. تحويل إستراتيجية الإقناع المنطقي إلى بروتوكولات يمكن الاستفادة منها بشكل ميكانيكي سلس وبسيط في حياتنا اليومية.

مصادر البحث ومراجعته

القرآن الكريم .

1. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، كتاب العقل وفضله ، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت ، 1993م.
2. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.
3. أبو دف ، محمود ، الجودة في التعليم الفلسطيني مدخل للتميز ، المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية 30 - 31 أكتوبر 2007 .
4. البغدادي ، عبد اللطيف ، قيس من القرآن في صفات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، بغداد ، 1967 م .
5. البلبيسي ، حلمي ، الأساليب القيادية وإدارة التغيير : دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة العامة الأردنية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، 2002 .
6. جميل ، احمد نزار ، (تشكيلة الأنماط المعرفية وأنماط القيادة الإستراتيجية المحددة لفاعلية فريق الإدارة العليا) ، رسالة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، إدارة الأعمال ، بغداد ، 2010م .
7. جودة ، محفوظ احمد ، إدارة الجودة الشاملة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009م .
8. حريم ، حسن ، السلوك التنظيمي ، ط1 ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2004 .
9. الدليمي ، طه علي حسين والوالئي ، سعاد عبد الكريم ، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها ، دار الشروق للطباعة والنشر ، عمان ، 2005م .
10. راجح ، يوسف محمد ، أقدار التغيير ، نابلس ، 1994 .
11. الريشهري، محمد ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، مؤسسة دار الحديث الثقافية ، قم، 2000م.
12. زايد ، عادل ، تأثير القيادة في تنمية العاملين ، المجلة العربية للعلوم الإدارية ، مجلد (6) عدد (46) ، 1999
13. زويلف ، مهدي حسن ، إدارة الأفراد ، ط1 ، 2010م.
14. الزيدات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة ، عمان ، ط1 ، 2008م.
15. الشيرازي: مرتضى الحسيني، الحجة معانيها ومصاديقها، الحوزة الزينية، دمشق، 2012م.
16. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج ، مؤسسة الصفاء للطبوعات، بيروت ، د.ت.
17. الظاهر ، قحطان احمد ، طرق التدريس العامة ، منشورات مكتبة الجامعة ، 2004م.
18. عبد اللطيف ، عماد ، استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، جامعة القاهرة، كلية الآداب ، 2012م
19. العزاوي، محمد عبد الوهاب ، إدارة الجودة الشاملة مدخل استراتيجي تطبيقي، عمان ، ط1، 2010م .
20. العساف ، احمد بن عبد المحسن ، 1425، الرياض ، ahm-assaf a yahoo .com
21. العطيات، محمد بن يوسف النمران، إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، ط1، عمان، دار الحامد للنشر، 2006.
22. عماد الدين ، منى مؤتمن ، أعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان ، 2003م .
23. القيسي ، هناء محمود ، فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي (الأساليب والممارسات) ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2011م.
24. المجلسي ، محمد باقر محمد تقي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، 2007م.
25. محمد ، زبيدة محمد قرني ، فعالية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني والتعلم الفردي باستخدام الكمبيوتر على التحصيل في مادة العلوم وتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن الهيثم ، 2001م .
26. الميلاني، علي الحسيني، سلسلة اعرف الحق تعرف أهله: أدب الحوار، ج11، مركز الحقائق الإسلامية.